الدلالات العقدية لأسلوبي الأمروالنهي في القرآن الكريم على مسائل الإيمان

أ. أماني بنت عبد الله بن صالح الجهني
باحثة دكتوراه، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، كلية الشريعة، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية
amani1t@hotmail.com

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث دلالة أسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم على مسائل الإيمان عند أهل السنة والجماعة. موضحًا العلاقة بين الإسلام والإيمان، والفرق بين الأعمال الظاهرة والاعتقاد الباطن. ويبين البحث أن الإيمان يشمل الأعمال القولية والعلمية والباطنة، ويزداد بالطاعة وينقص بالمعصية، مستندًا إلى الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة وإجماع السلف. كما يستعرض البحث منهج أهل السنة والجماعة في باب الوعد والوعيد، مبينًا وسطيتهم بين الإفراط والتفريط، وجمعهم بين الخوف والرجاء، لتحقق توازن الإيمان والسلوك، واستخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي والتحليلي، ويخلص البحث إلى أن أسلوبي الأمر والنهي يشكلان أداة أساسية لترسيخ العقيدة وتوجيه السلوك، وأن الجمع بين ظاهر العمل وباطن الاعتقاد هو أساس استقامة الدين والفوز بالجنة.

الكلمات المفتاحية: الإسلام، الإيمان، زيادة الإيمان ونقصانه، أسلوبي الأمر والنهي، الوعد والوعيد، وسطية أهل السنة والجماعة.

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٦/٠١/٢٣م
تاريخ القبول: ٢٠٢٦/٠٢/١٢م
تاريخ النشر: ٢٠٢٦/٠٤/٣٠م

الإحالة: الجهني . أ. أماني بنت عبد الله بن صالح ، ٢٠٢٦، الدلالات العقدية لأسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم على مسائل الإيمان، مجلة القلم للعلوم الإنسانية والتطبيقية (علميَّة - دوريَّة – محكَّمة) ١٣-٥٤، ١٧١-١٩٥.

The Doctrinal significances of Imperative and Prohibitive Forms in the Holy Qur'an on Faith

Ms. Amani bint Abdullah bin Saleh Al-Juhani

PhD Student, Department of Doctrine and Contemporary Schools of Thought, Faculty of Sharia, Qassim University, Saudi Arabia

Received (date): 23/01/2026
Accepted (date): 12/02/2026
Published (date): 30/04/2026

abstract

This article aims to explore the significances of imperative and prohibitive styles in the Holy Qur'an on matters of faith according to Sunni Schools. It clarifies the relationship between Islam and Iman, and distinguishes between outward actions and inward belief. The article demonstrates that Iman encompasses verbal deeds, physical acts, and inner convictions, and that it increases with obedience and decreases with disobedience, based on textual evidence from the Holy Qur'an, the Sunna, and the consensus of the Salaf. The study also examines Ahl AlSunna wa Al-Jama'ah's approach to divine promises and warnings, highlighting their balanced methodology that avoids both excess and negligence, and integrates fear and hope to achieve equilibrium in both faith and conduct. Employing both inductive and analytical methods, the researcher concludes that the Qur'anic styles of command and prohibition serve as a fundamental means of reinforcing doctrine and guiding behavior, and that combining outward practice with inward belief is the cornerstone of religious integrity and attaining Paradise.

Keywords: Islam, Faith, Faith increase and decrease, imperative and prohibitive styles, divine promises and warnings, Moderation of Ahl AlSunna wa Al-Jama'ah .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد:-

فإن العقيدة الإسلامية تقوم على أصولٍ راسخة دلّ عليها الكتاب والسنة، ومن أعظم مباحثها ما يتعلق بحقيقة الإيمان والإسلام، وما يدخل في مسمّاها، وما يترتب عليهما من آثارٍ عقدية وسلوكية.

وقد اعتنى القرآن الكريم بأسلوبي الأمر والنهي عنايةً بالغة؛ لما لهما من أثرٍ مباشر في توجيه العباد، وتقويم سلوكهم، وترسيخ الإيمان في قلبهم، بيانًا لما يجب فعله وما يجب تركه، مقرونًا بالوعد والوعيد.

ويهدف هذا البحث إلى بيان دلالة أسلوبي الأمر والنهي على جملةٍ من مسائل الإيمان عند أهل السنة والجماعة، كالعلاقة بين الإسلام والإيمان، ودخول الأعمال في مسّمى الإيمان، وزيادته ونقصانه، وبيان وسطية أهل السنة في باب الوعد والوعيد، اعتمادًا على النصوص الشرعية، وأقوال أئمة السلف تحقيقًا للمنهج الحق الذي يجمع بين النصوص دون إفراط أو تفريط.

مُشكلة البحث وأسئلته: يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما دلالة أسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم على المسائل العقدية التي تتعلق بحقيقة الإيمان، وتعريفه، ومراتبه، وزيادته ونقصانه؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الآتي:

١- ما دلالة أسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم على مفهومي الإسلام والإيمان، وما أثر ذلك في بيان الفرق بينهما؟

٢- كيف تدل الأوامر والنواهي القرآنية على دخول الأعمال في مسمى الإيمان.

٣- ما وجه الاستدلال بأسلوبي الأمر والنهي على زيادة الإيمان ونقصانه؟

٤- كيف تُبرز دلالات الأوامر والنواهي القرآنية وسطية أهل السنة والجماعة في باب الوعد والوعيد؟

أهمية البحث: تتجلى أهمية هذا البحث فيما يأتي:

١- تناوله لمسألة الإيمان، وهي من أهم مسائل العقيدة الإسلامية.

٢- الكشف عن الدلالات العقدية لأسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم.

٣- بيان منهج الاستدلال العقدي من خلال النصوص القرآنية، ولا سيما الأوامر والنواهي.

٤- الإسهام في تعميق الفهم الصحيح لمعاني الإيمان والإسلام، وبيان الفرق بينهما، ودخول الأعمال في مسمى الإيمان، وكونه يزيد وينقص.

أهداف البحث: يهدف هذا البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١- توضيح دلالة أسلوبي الأمر والنهي على مفهومي الإيمان والإسلام، وبيان الفرق بينهما.

٢- إثبات دخول الأعمال في مسمى الإيمان من خلال الاستدلال بأسلوبي الأمر والنهي الواردين في النصوص القرآنية.

٣- بيان أن الإيمان يزيد وينقص، وذلك من خلال دلالة الأوامر والنواهي.

٤- إبراز وسطية أهل السنة والجماعة في باب الوعد والوعيد في ضوء النصوص القرآنية.

منهج البحث: اعتمد البحث على المناهج الآتية:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك باستقراء الآيات القرآنية التي ورد فيها أسلوبا الأمر والنهي، والمتعلقة بمسائل الإيمان.

٢- المنهج الاستنباطي: من خلال استنباط الدلالات العقدية المستفادة من تلك الآيات القرآنية.

٣- المنهج التحليلي: بتحليل أقوال المفسرين والعلماء في تفسير الآيات، وبيان أوجه الاستدلال العقدي منها.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على عدد من الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع الإيمان وحقيقته، ومسألة زيادة الإيمان ونقصانه، وكذلك الدراسات المتعلقة بأساليب القرآن الكريم ودلالاتها، إلا أن هذه الدراسات -في حدود اطلاع الباحث- لم تُفرد دراسة مستقلة لبيان الدلالات العقدية المستنبطة من أسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم على مسائل الإيمان.

حدود البحث:

يقتصر هذا البحث على دراسة أسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم، وما يتصل بهما من دلالات عقدية تتعلق بمسائل الإيمان، من حيث تعريفه، ومراتبه، وزيادته ونقصانه، مع التركيز على تقرير مذهب أهل السنة والجماعة، دون التوسع في الجوانب الفقهية أو البلاغية إلا بقدر ما يخدم المقصود العقدي للبحث.

خطة الدراسة: قسمتُ البحث إلى مقدمة وأربعة مباحث موزعة على مطالب وخاتمة، على النحو الآتي:

- المقدمة: وفيها مشكلة البحث، وأسئلته، وأهميته، وأهدافه، ونهجه، وحدوده، وخطته.

- **المبحث الأول:** دلالة أسلوبي الأمر والنهي على مفهومي الإسلام والإيمان والفرق بينهما. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلاقة بين الإسلام والإيمان:

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في مسمى الإسلام والإيمان.

- **المبحث الثاني**: دلالة أسلوبي الأمر والنهي على دخول الأعمال في مسمى الإيمان. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأعمال جزء من الإيمان.

المطلب الثاني: الاستدلال بأسلوبي الأمر والنهي على دخول الأعمال بمسمى الإيمان.

- **المبحث الثالث**: دلالة أسلوبي الأمر والنهي على زيادة الإيمان ونقصانه. وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الإيمان يزيد وينقص.

المطلب الثاني: الرد على الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة بدلالة أسلوبي الأمر والنهي.

- **المبحث الرابع**: دلالة أسلوبي الأمر والنهي على وسطية أهل السنة والجماعة في الوعد والوعيد. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الوعد والوعيد.

المطلب الثاني: الانحرافات في فهم الوعد والوعيد.

المطلب الثالث: دلالة أسلوبي الأمر والنهي على إثبات الوعد والوعيد.

الخاتمة: وتشمل النتائج والتوصيات.

المصادر والمراجع.

أسألُ اللهَ أن ينفعَ به، وأن يجعله خالصًا لوجهه الكريم.

المبحث الأول: دلالة أسلوبي الأمر والنهي على مفهومي الإسلام والإيمان والفرق بينهما:

إن من أعظم المسائل التي تناولها العلماء هي العلاقة بين الإسلام والإيمان، والفرق بينهما. فقد ورد ذكر المصطلحين في الكتاب والسنة في مواضع كثيرة، تارة مجتمعين وتارة منفردين. وباجتماعهما يكتمل توحيد العبد وسعادته في الدنيا والآخرة.

المطلب الأول: العلاقة بين الإسلام والإيمان:

العلاقة بين مفهومي الإسلام والايمان علاقة عموم وخصوص من وجه؛ فالإيمان أوسع مضمونًا من حيث حقيقته القلبية وما يتضمنه من تصديقٍ قلبيٍّ وعملٍ باطن، بينما الإسلام أوسع من حيث إطلاقه على الأفراد؛ إذ يشمل كل من نطق بالشهادتين وأظهر الانقياد الظاهر، سواء تحقق في قلبه الإيمان الكامل أم لا.

فالإيمان تصديقٌ قلبيٌّ راسخ، تُصدّقه أعمال ظاهرة على الجوارح. وإذا صلح القلب صلحت الجوارح كلّها.

أما الإسلام فحقيقته: الأعمال الظاهرة والانقياد العملي، كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "أُمِرْتُ أن أُقاتل الناس حتى يقولوا: لَا إِلَهَ إِلَّا الله"(١)، وقوله صلى الله عليه وسلم: "يا عَمِّ، قُل لَا إِلَهَ إِلَّا الله، كلمةً أشهد لك بها عند الله"(٢). وعلى ذلك: كل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمنًا؛ فقد يظهر الإسلام على اللسان والجوارح، ولا يستقر الإيمان في القلب، كما في حال المنافقين والعياذ بالله.

ومن هنا، نجد أن العلاقة بين الإسلام والإيمان هي علاقة عموم وخصوص. فالإيمان أعم من حيث حقيقته ومضمونه، بينما الإسلام أعم من حيث شموله للأفراد. ورغم هذا، فإن بينهما ترابطًا قويًا لا يمكن فصله.

المطلب الثاني: مذاهب العلماء في مسمى الإسلام والإيمان:

ذكر العلماء في الصلة بين الإسلام والإيمان عدة أقوال، ومنها:

١. **القول بالترادف:** أن الإسلام والإيمان شيء واحد، وهذا اختيار محمد المروزي(٣)، والبخاري(٤)رحمهما الله(٥). واستدلوا بقوله تعالى:﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ **فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِ وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَأَسْلَمْتُمْ** فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ﴾[آل عمران:٢٠]، وقوله:﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُلْ **لَا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَامَكُمْ** بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَاكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[الحجرات:١٧].

٢. **القول بالتفريق:**

أ- الإسلام هو القول -أي الكلمة-، والإيمان هو العمل. وهذا قول ابن أبي ذئب(٦) والزهري(٧) رحمهما الله(٨). واستدلوا على ذلك بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين قال: "...أو مسلمًا"(٩). وبقوله تعالى:﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ **قُولُوا أَسْلَمْنَا** وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[الحجرات:١٤]. ومقصودهم بهذا التفريق أن من أتى بالشهادتين يُحكم له بالإسلام حكمًا، فيتميز بذلك عن سائر الأديان، وتجري عليه أحكام الإسلام. وليس مرادهم أن الإسلام الواجب يقتصر على الكلمة وحدها دون عمل. فالأعمال عندهم داخلة في الإيمان، والإيمان أكمل من مجرد الإسلام الظاهر؛ إذ لا يتحقق كماله إلا بالطاعة والعمل الصالح.

ب- أن النسبة بينهما: عموم وخصوص مطلق. فالإسلام أعم من جهة الظاهر، إذ يشمل الأعمال الظاهرة من قولٍ وعمل، كالشهادتين والصلاة ...، أما الإيمان فهو أخصّ، إذ يختصّ بأعمال القلب الباطنة من التصديق والإذعان واليقين ...، وعلى هذا القول: قد يكون المسلم غير مؤمن، وأما المؤمن فهو مسلم بالضرورة(١٠). واستدلوا بأن الله تعالى خصّ اسم الإيمان بالثناء والمدح، وربط به الوعد بالجنة، فقال تعالى:﴿**وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ** بِأَنَّ لَهُم مِّنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا﴾[الأحزاب:٤٧]، وقال

تعالى:﴿**وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُواْ** أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾[يونس:٢]. وتتضح أهمية الجمع بين العمل الظاهر والإيمان الباطن في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ **فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ** وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١١١) التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ**﴾[التوبة:١١١-١١٢]

ج- تفسيرهما بما فسّرهما النبي صلى الله عليه وسلم: حيث فسر الإسلام بالأعمال الظاهرة، والإيمان بالاعتقاد بالأصول الستة، وقد ذكره ابن أبي العز[١١]رحمه الله، دون نسبةٍ لاسمٍ بعينه[١٢].

د- إذا افترقا اجتمعا، وإذا اجتمعا افترقا: فإن جاء ذكر الإسلام وحده شمل الإيمان، وإن جاء ذكر الإيمان وحده شمل الإسلام، وإن اجتمعا حمل كل منهما على معناه الخاص، وأظهر مثال لذلك حديث جبريل عليه الصلاة والسلام المشهور[١٣].

ومن أوضح النصوص التي تبين الفرق بين الإسلام والإيمان عند اجتماعهما قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ **قُولُوا أَسْلَمْنَا** وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾[الحجرات:١٤]، يقول السعدي[١٤]: أخبر الله تعالى عن الأعراب الذين دخلوا في الإسلام من غير بصيرة ولا قيام بما يقتضيه الإيمان، فادّعوا الإيمان الكامل، فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم أن يرد عليهم بقوله:﴿قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾؛ لأنه ﴿لَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾، فإيمانهم كان خوفًا أو رجاءً، ولم تدخل بشاشة الإيمان في قلوبهم بعد. وفي قوله:﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ﴾ إشارة إلى أن كثيرًا منهم مَنَّ الله عليهم بالإيمان الحقيقي بعد ذلك. ثم وعدهم بأنهم إن أطاعوا الله ورسوله لم ينقصهم من أعمالهم شيئًا، ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾[١٥]. فأثبتت الآية أن الإسلام هو الاستسلام الظاهر بالانقياد والطاعة، والإيمان أخص من الإسلام، وأنه يشير إلى التصديق القلبي. فإذا اجتمعا افترقا؛ ليكون الإسلام للأعمال الظاهرة، والإيمان للاعتقادات الباطنة، وإذا افترقا دخل أحدهما في الآخر: فكل مؤمن مسلم، وليس كل مسلم مؤمنًا.

ومن الآيات الدالة على اجتماع الإسلام والإيمان، وأن أحدهما قد يأتي بمعنى الآخر عند الانفراد: ما ورد في كثير من الآيات التي تُفتتح بقوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... ﴾، إذ إن الخطاب أيضًا موجّه لمن اسلموا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبهم، مما يدل على تناول أحدهما الآخر عند الانفراد[١٦]. ومن ذلك قوله تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ**

الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[البقرة:٢٠٨]، حيث خوطب المؤمنون بالأمر بالدخول في السِّلم أي: الإسلام كله، مما يدل على أن الإسلام هنا جاء بمعنى الإيمان عند انفراده في السياق[١٧].

إذن الإسلام والإيمان بينهما فرق من ناحية اللغة؛ فالإسلام هو: التسليم والانقياد لأوامر الله، والإيمان هو: التصديق، كما تقدم تقرير مذهبه. فيطلق الإسلام على الأعمال الظاهرة، والإيمان على التصديق القلبي.

وأما من ناحية الشرع فبين الإسلام والإيمان تلازم؛ فلا يوجد إسلام بلا إيمان، ولا إيمان بلا إسلام؛ إذ لا يخلو المسلم من إيمان به يصح إسلامه، ولا يخلو المؤمن من إسلام به يحقق إيمانه؛ لما بين الباطن والظاهر من ارتباط وتلازم. قال أبو حنيفة رحمه الله[١٨]: "الإسلام هو التسليم والانقياد لأوامر الله تعالى، فمن طريق اللغة فرق بين الإسلام والإيمان، ولكن لا يكون إيمان بلا إسلام، ولا يوجد إسلام بلا إيمان فهما كالظهر مع البطن. والدين اسم واقع على الإيمان والإسلام والشرائع كلها"[١٩].

وقال ابن تيميّة رحمه الله[٢٠]: "إذا قيل: إن الإسلام والإيمان التام متلازمان لم يلزم أن يكون أحدهما هو الآخر كالروح والبدن، فلا يوجد عندنا روح إلا مع البدن، ولا يوجد بدن حي إلا مع الروح، وليس أحدهما الآخر، فالإيمان كالروح؛ فإنه قائم بالروح ومتصل بالبدن، والإسلام كالبدن، ولا يكون البدن حيًّا إلا مع الروح، بمعنى أنهما متلازمان، لا أن مسمى أحدهما هو مسمى الآخر"[٢١].

وخلاصة ما تقدّم: أن الإسلام والإيمان إذا أُفرد أحدهما شمل الآخر، وإذا اجتمعا افترقا في المعنى؛ فيُراد بالإسلام حينئذٍ الأعمال الظاهرة من الانقياد والاستسلام، ويُراد بالإيمان اعتقاد القلب وما يقوم به من التصديق واليقين. وهذا هو الجمع الذي دلّت عليه النصوص الشرعية.

وقد بيّن النبي صلى الله عليه وسلم هذا الفرق بيانًا واضحًا في حديث جبريل عليه السلام، ففسّر الإسلام بأركان الأعمال الظاهرة، وفسّر الإيمان بأصول الاعتقاد الباطنة. كما دلّ عليه قوله تعالى:﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾، ففرّق بين الاستسلام الظاهر وحقيقة الإيمان الباطن.

وعلى هذا قرّر أهل السنة أن الإيمان والإسلام قد يجتمعان إذا استوى الظاهر والباطن، وقد يفترقان إذا وُجد الظاهر دون الباطن؛ فيُوصف صاحبه حينئذٍ بالإسلام دون الإيمان، ولا يُقال لمثل هذا: مؤمن، بينما كل مؤمن مسلم بالضرورة.

وبذلك يظهر أن هذا القول هو أجمع الأقوال وأوفقها للأدلة، إذ يجمع بين النصوص ويُنزّل كلًّا منها منزلته، من غير تعارض ولا اضطراب.

المبحث الثاني: دلالة أسلوبي الأمروالنهي على دخول الأعمال في مسمى الإيمان:

الإيمان عند السلف ليس مجرد اعتقاد في القلب، بل يشمل القول والعمل والنية معًا، فالإيمان يزيد بالطاعات وينقص بالمعاصي، ولا يكتمل الإيمان إلا بالقول الصادق والعمل الصالح والنية الخالصة. وبيان ذلك في المطلبين الآتيين:

المطلب الأول: الأعمال جزء من الإيمان:

إن الأعمال عند أهل السنة والجماعة تدخل في مفهوم الإيمان، فلا يقتصر الإيمان على مجرد التصديق القلبي، بل يشمل القول والعمل جميعًا. فالإيمان يتكوّن من اعتقاد القلب، وعمل الجوارح، وقول اللسان، فهو يظهر صدق الإيمان في التزام العبد بأوامر الشرع واجتنابه نواهيه. وقد دلّ على ذلك ما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم حين قال لوفد عبد القيس: "أمرَهُم : بالإيمان بالله وحده، قال :أتدرون ما الإيمان بالله وحده؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصيام رمضان، وأن تعطوا من المغنم الخمس..."[٢٢]. ففي هذا الحديث بيّن النبي صلى الله عليه وسلم أن الإيمان لا يقتصر على الاعتقاد القلبي، بل يشمل الأعمال الظاهرة من الصلاة والزكاة والصيام وغيرها، مما يدل على أن العمل جزءٌ لا يتجزأ من حقيقة الإيمان.

لذلك فالالتزام بالشرع والعمل الصالح جزءٌ أساسيٌ من الدين، بحيث يستقيم المسلم على دين الله ظاهرًا وباطنًا، فيعلم ويعمل بما يرضي الله تعالى في جميع شؤون حياته. وقد بيّن ابن حجر رحمه الله أن شعب الإيمان تتفرع إلى أعمال القلب، وأعمال اللسان، وأعمال الجوارح. وأن هذه الشعب تتفاوت مراتبها بحسب دخولها في مراتب الإيمان الثلاثة، مما يدل على تداخل الإيمان والعمل[٢٣].

ويستدل على دخول العمل في الإيمان أيضًا بما ورد في القرآن من نصوص تسمّي الإيمان عملًا، وتسمّي العمل إيمانًا، ففي بعض الآيات، يُعبَّر عن الإيمان بالأعمال الصالحة، وفي آيات أخرى يُجعل العمل جزءًا من مسمى الإيمان نفسه، وهذا يدل على التكامل بينهما[٢٤].

وقال ابن عثيمين رحمه الله[٢٥]: إن العمل من الإيمان؛ مستدلًّا بقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾[البقرة:١٤٣]، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة، أي: أن العمل داخل في الإيمان. ومن أدلتهم أيضًا قول النبي صلى الله عليه وسلم: "الإيمانُ بضعٌ وسبعون أو بضعٌ وستون شعبةً، فأفضلها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياءُ شعبةٌ من الإيمان"[٢٦]، فقول: لا إله إلا الله من أعمال اللسان، وإماطة الأذى عن الطريق من أعمال الجوارح، والحياء من أعمال القلوب، كما أن الإيمان أيضًا يُطلق على اعتقاد القلب، كما قال صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله"[٢٧].

وعليه، فالإيمان عند أهل السنة والجماعة يشمل اعتقاد القلب، وقول اللسان، وعمل القلب، وعمل الجوارح. ووجه كون الأعمال من الإيمان أنها صادرة عنه، إذ الإيمان هو الذي يحمل العبد على العمل، ولهذا لا يُعَدُّ عمل المنافق من الإيمان؛ لأنه صادر عن غير إيمان(٢٨).

المطلب الثاني: دلالة أسلوبي الأمروالنهي على دخول الأعمال في مسمى الإيمان:

١. **أعمال الجوارح**، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ**﴾[البقرة:٢٠٨]، خاطب الله المؤمنين باسم الإيمان، ثم أمرهم سبحانه بالدخول في السِّلم كافة؛ أي: في الإسلام بجميع شرائعه قولًا وعملًا، مما يدل دلالة واضحة على أن العمل داخل في الإيمان، إذ لو لم يكن العمل داخلًا فيه لما صحّ الأمر به. كما نهى سبحانه في الآية عن اتباع خطوات الشيطان لما في ذلك من تزيين ترك الواجبات أو ارتكاب المحرمات، فدلّ ذلك على أن مخالفة الأوامر العملية نقصٌ في الإيمان واتباعٌ للشيطان(٢٩).

وقال تعالى:﴿**وَ أَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ آتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾[البقرة:٤٣]، وقال تعالى:﴿**وَ أَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ**﴾[البقرة:١٩٦]، فهذ الأعمال من أعظم شعائر الإسلام، وقد أُمر بها المؤمنين، فدلّ على أن عمل الجوارح داخل في مسمى الإيمان.

ويستدل بقوله تعالى: ﴿**فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ**﴾[قريش:٣]، على دخول العمل في مسمى الإيمان؛ إذ أمر الله بالعبادة وجعلها لازمة للإيمان بربّ البيت، ولو كان الإيمان مجرد تصديق لما كان للأمر بالعبادة معنى، فدلّ ذلك على أن الإيمان الشرعي يتضمن الانقياد والعمل، لا مجرد المعرفة والتصديق، فالإيمان يستلزم العمل(٣٠).

وعليه، فإن هذه الآيات بمجملها تدل على أن الإيمان في الخطاب القرآني ليس مجرد معرفة أو تصديق، بل هو قبولٌ وانقيادٌ عملي شامل، وأن التفريط في الأعمال الشرعية نقصٌ في مسمّى الإيمان، بل قد يعرّض صاحبه للوعيد الشديد(٣١).

٢. **أعمال القلوب**، دلّ القرآن على أن أعمال القلوب داخلة في الإيمان، بل هي أصله وأساسه، قال تعالى: ﴿**وَقُلْ آمَنْتُ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ**﴾[الشورى:١٥].

ومن أعمال القلوب النية والإخلاص، وقد أمر الله بهما في قوله تعالى: ﴿**وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾[الأنعام:٥٢]، وقوله:﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا**﴾[الكهف:٢٨](٣٢). فهذ الآيات دالّة على أن الإخلاص والصبر والاحتساب من أعمال القلوب التي أمر الله بها، وهي داخلة في حقيقة الإيمان. وقد لخّص

ذلك أبو الدرداء رضي الله عنه[٣٣] بقوله: "ذروة الإيمان أربع خلال: الصبر للحكم، والرضا بالقدر، والإخلاص للتوكل، والاستسلام للرب"[٣٤].

٣. **الجمع بين أعمال القلوب والجوارح**، قال تعالى: ﴿**يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ** إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾[لقمان:١٧][٣٥]. فجمع بين أعمال الجوارح من الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وبين أعمال القلوب من الصبر والاحتساب، مما يدل على أن الإيمان لا يتحقق إلا باجتماعهما؛ إذ إن أعمال الجوارح دون أعمال القلوب من شأن المنافقين، وأعمال القلوب بدون أعمال الجوارح من قول المرجئة[٣٦].

يتبيّن مما سبق أن الأدلة القرآنية، بأسلوبي الأمر والنهي، تدل دلالة قاطعة على أن الأعمال الظاهرة والباطنة داخلة في مسمّى الإيمان، وأن الإيمان عند أهل السنة قول وعمل، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، وأن التفريق بين الاعتقاد والعمل تفريقٌ محدث لا تدل عليه نصوص الكتاب والسنة.

المبحث الثالث: دلالة أسلوبي الأمر والنهي على زيادة الإيمان ونقصانه:

المطلب الأول: الإيمان يزيد وينقص:

إنّ الإيمان عند أهل السنة والجماعة أصلٌ يقوم على العلم بالله تعالى، ويشمل قول القلب واللسان وعمل الجوارح، وهو يزيد بالطاعة والمعرفة، وينقص بالغفلة والمعصية. وقد دلّ على ذلك القرآن الكريم، وقررته السنة النبوية، وأجمع عليه أئمة الهدى. وقد عقد البخاري بابًا في صحيحه بعنوان: "باب زيادة الإيمان ونقصانه وقول الله تعالى ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾﴿وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا﴾ وَقَالَ: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ فإذا ترك شيئًا من الكمال فهو ناقصٌ"[٣٧]. وكذلك عقد الآجري بابًا بيّن فيه الأدلة على زيادة الإيمان ونقصانه[٣٨]. ولا يُنكر ذلك إلا مَن زاغ قلبه وبصره عن الحق، وفقد السكينة.

وقد جاءت نصوص القرآن دالّة على أن الإيمان يتفاوت، وأن أهله ليسوا فيه على مرتبة واحدة، بل يرفع الله بعضهم فوق بعض درجات[٣٩]. ومن السنة قول النبي صلى الله عليه وسلم: "لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمنٌ"[٤٠]؛ فنفى عنه كمال الإيمان الواجب، وهو عند أهل السنة مؤمن ناقص الإيمان. فإن تاب غفر الله له، وإن مات مُصرًّا على الكبائر فهو في مشيئة الله، إن شاء عفا عنه وأدخلهم الجنة، وإن شاء عذّبه ثم أدخله الجنة[٤١].

ومما يقرره العلماء أن كل دليل يدل على زيادة الإيمان يقتضي نقصانه، وكذلك العكس؛ فالزيادة والنقصان أمران متلازمان. قال ابن عثيمين: "كل نص يدل على زيادة الإيمان، فإنه يتضمن الدلالة على نقصه؛ وبالعكس، لأن الزيادة والنقص متلازمان، لا يعقل أحدهما دون

الآخر"(٤٢). وقال البغوي رحمه الله(٤٣): "إن الإيمان قول وعمل وعقيدة، يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية، على ما نطق به القرآن في الزيادة"(٤٤).

المطلب الثاني: الرد على الفرق المخالفة لأهل السنة بدلالة أسلوبي الأمر والنهي:

خالف أهل السنة والجماعة في زيادة الإيمان نقصانه طائفتان، هما:

الأولى: المرجئة: جعلوا الإيمان مجرد إقرار القلب، وزعموا أنه لا يزيد ولا ينقص؛ فجعلوا الفاسق والعدل سواءً. ويرد عليهم بأن الإيمان في الكتاب والسنة يشمل قولًا وعملًا. وأن إقرار القلب يتفاوت؛ لأن العلم نفسه يتفاوت قوةً وضعفًا(٤٥).

الثانية: الوعيدية من المعتزلة والخوارج: حكموا على صاحب الكبيرة بالخروج من الإيمان؛ لأنهم جعلوا الإيمان شيئًا واحدًا إذا ذهب بعضه ذهب كله. ويرد عليهم بنصوص الكتاب والسنة التي أثبتت وجود الإيمان مع المعصية. وأن تفاوت الناس في منازلهم دليلٌ على تفاوت الإيمان(٤٦).

وقد وردت جملة من الأدلة في القرآن الكريم تدل على أن إيمان العبد يزيد وينقص؛ منها:

١. التصريح بزيادة الإيمان، قال تعالى:﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ **فَزَادَهُمْ إِيمَانًا** وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾[آل عمران:١٧٣]. صرّحت الآية بأن الإيمان يزيد عند حصول أسباب الطاعة، وهي في هذه الآية الثبات على التوكل، وقوة اليقين، وعدم الخوف من الخلق، ولو كان الإيمان شيئًا واحدًا لا يقبل الزيادة لما صحّ الإخبار بزيادته، فدلّ ذلك على أن الإيمان يتقوّى بالأعمال القلبية والظاهرة(٤٧). وفي معنى قوله تعالى: "﴿قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ﴾، أي: فخافوهم واحذروهم، فإنه لا طاقة لكم بهم، ﴿فَزَادَهُمْ﴾ يعني: ذلك، ﴿إِيمَانًا﴾ يعني: تصديقًا ويقينًا وجراءة وقوة"(٤٨).

٢. إثبات النقص، قال تعالى:﴿**وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ**﴾[آل عمران:١٧٨]. إذا كانت الطاعة تزيد الإيمان، فإن المعصية تزيد الإثم، وزيادة الإثم تستلزم نقص الإيمان، فزيادة أحدهم تستلزم نقص الآخر. فالآية تؤكد مبدأ زيادة ونقصان الثواب والعقاب بحسب الأعمال، فكما يزيد الإيمان بالطاعة، يزيد الإثم بالمعصية(٤٩).

٣. الأمر بالمسابقة والتفاضل، قال تعالى:﴿**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ** وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾[آل عمران:١٣٣]، وقال تعالى:﴿**سَابِقُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ** وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾[الحديد:٢١]. تحث الآيات المؤمنين على السعي والمسابقة في أسباب المغفرة والقبول عند الله، مثل: التوبة الصادقة والابتعاد عن المعاصي، والأعمال الصالحة. والأمر بالمسابقة يستلزم التفاوت بين المتسابقين، ولا تكون

المسابقة إلا في أمر يقبل الزيادة والنقص، أي أن الإيمان والعمل لهما درجات، ويزدادان بالطاعة وينقصان بالمعصية[٥٠].

٤. التفاضل في الدرجات دليل تفاضل الإيمان، قال تعالى:﴿**انْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ** وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾[الإسراء:٢١] ، تثبت الآية أن الإيمان ليس ثابتًا، وأن تفاضل المؤمنين في الدرجات والأعمال الصالحة يدل على تفاوت الإيمان وزيادته ونقصانه، وأن الجنة والمنازل العليا مرتبطة بتمام الإيمان وزيادته. "إن الإيمان درجات ومنازل يتم ويزيد وينقص، ولولا ذلك استوى فيه الناس، ولم يكن للسابق فضل على المسبوق. وبتمام الإيمان يدخل المؤمنون الجنة، وبالزيادة فيه يتفاضلون في الدرجات"[٥١]. فتفاضلهم في درجات الجنة سببه تفاضلهم في الإيمان. فدّل ذلك أن درجات الجنة ثمرة لدرجات الإيمان في الدنيا. والتفاضل يدل على الزيادة والنقص؛ لأن الأعمال الصالحة والإيمان المرتبط بها قابلة للزيادة بالطاعة، والنقص بالمعصية.

٥. الأمر بالإيمان لمن وُصفوا به، قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ**﴾[النساء:١٣٦]، يقول ابن بطة : "فلو لم يكونوا مؤمنين لما قال لهم:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾[النساء:١٣٦]، وإنما أراد بقوله: دوموا على إيمانكم، وازدادوا إيمانا بالله وطاعة، واستكثروا من الأعمال الصالحة التي تزيد في إيمانكم، وازدادوا يقينًا وبصيرة ومعرفة بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر"[٥٢]. فهذا ظاهر في الدلالة على أن الإيمان يزيد، فالله سبحانه أمرهم بالإيمان بعد أن وصفهم به، ومراده سبحانه بذلك أن يستكثروا من الأعمال الصالحة ويزدادوا إيمانًا وإخلاصًا ويقينًا. وهذا نصٌّ صريح في أن الإيمان يزيد بالطاعة ويتقوى باليقين والمعرفة.

ومما سبق يتّضح ارتباط هذا الأصل بأسلوبي الأمر والنهي في الشريعة؛ فحين يأمر الله بالطاعات، فهذا يعني أن أداءها يزيد الإيمان، وحين ينهى عن المعاصي، فهذا يدل على أن الوقوع فيها يضعف الإيمان، فلو كان الإيمان ثابتًا لا يتغيّر لما كان للأوامر والنواهي معنًى، ولا أثّر العمل في قوة إيمان العبد أو ضعفه. ولهذا بُنيت الشريعة على تقوية الإيمان وزيادته، وحمايته من النقص، وهذا هو ما عليه اعتقاد أهل السنة. وبذلك يظهر أن الإيمان عند السلف أمرٌ يزيد وينقص، يرتفع بالطاعة ويضعف بالمعصية، وتتفاوت به منازل الناس، ويُعرف به فضل السابقين من الصحابة والتابعين ومن سار على نهجهم.

المبحث الرابع: دلالة أسلوبي الأمروالنهي على وسطية أهل السنة والجماعة في الوعد والوعيد:

المطلب الأول: تعريف الوعد والوعيد:

أولًا: الوعد هو: إخبار الله تعالى عباده المؤمنين بما أعدّه لهم من الثواب والنعيم في الدنيا والآخرة جزاء طاعتهم وامتثالهم أوامره. وقيل: إن الوعد في أصل لغة العرب يكون في الخير والشر، قال تعالى:﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ فإن كان خيرًا فخير، وإن كان شرًّا فشر.

ثانيًا: الوعيد، ويكون الوعيد في الشر خاصة[٥٣]. فالوعيد هو: إخبار الله تعالى عن العقوبة المترتبة على معصيته ومخالفة أمره، سواء في الدنيا أم في الآخرة.

وقد اشتمل القرآن الكريم على كمٍّ كبير من النصوص التي تجمع بين الأمر بما يقرب إلى الله، والنهي عما يُبعد عنه، مقرونين بما يناسبهما من الوعد والوعيد؛ فالوعد بالمغفرة والثواب والجنة، والوعيد بالغضب والعقاب والنار، ووعد الله ووعيده موقوف على ثبوت الشروط وانتفاء الموانع.

لذلك يؤكد أهل السنة والجماعة على أن الوعد والوعيد الواردين في نصوص الكتاب والسنة حق ثابت يجب الإيمان بهما دون تفريق؛ إذ لا يجوز التصديق ببعضهما وردّ بعضهما الآخر.

المطلب الثاني: الانحر افات في فهم الوعد والوعيد:

ظهرت عبر التاريخ عدة اتجاهات انحرفت عن الحق في باب الوعد والوعيد، ومنها:

١. الفلاسفة: الذين جعلوا نصوص الوعد والوعيد تخييلًا وخطابًا موجهًا للعوام.

٢. غلاة الصوفية: الذين حملوا الجنة والنار على معانٍ روحية محضة.

٣. الباطنية: الذين صرفوا النصوص إلى تأويلات باطلة تخالف ظاهرها[٥٤].

وقد جاء منهج أهل السنة والجماعة وسطًا بين طرفي الإفراط والتفريط، امتثالًا لطبيعة منهج الإسلام القائم على الاعتدال، ويقرر ابن القيّم رحمه الله[٥٥] هذا الأصل في قوله: "لا تجدُ أهلَ الحقِّ دائمًا إلا وسطًا بين طرفي الباطل، فأهلُ السُّنة وسطٌ في النِّحَل، كما أنَّ المسلمين وسطٌ في الملل"[٥٦]. فتوسطوا في باب الوعد والوعيد بين الوعيدية وبين المرجئة. فالوعيدية غلبوا نصوص الوعيد وجعلوا مرتكب الكبيرة -كالزاني وشارب الخمر- كافر مخلد في النار. يغلبون نصوص الوعيد على نصوص الوعد. والمرجئة غلبوا نصوص الوعد على نصوص الوعيد وزعموا أن الإيمان مجرد تصديق القلب، وأن العمل ليس من الإيمان، وأن المعاصي لا تؤثر في إيمان صاحبها.

فأهل السنة والجماعة يرون أن المسلم إذا ارتكب معصية من الكبائر لا يخرج من الإسلام، بل هو مسلم ناقص الإيمان، ما دام لم يرتكب شيئًا من المكفرات، فهو مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته، وهو في الآخرة تحت مشيئة الله؛ إن شاء الله عفا عنه، وإن شاء عذبه حتى يطهره من ذنوبه، ثم يدخله الجنة برحمته، ولا يخلد في النار إلا من كفر بالله تعالى أو أشرك به، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا

بَعِيدًا﴾[النساء:١١٦](٥٧). يقول يحيى بن معاذ(٥٨): "الوعد والوعيد حق، فالوعد حق العباد على الله، ضمن لهم إذا فعلوا كذا أن يعطيهم كذا، ومن أولى بالوفاء من الله؟ والوعيد حقه على العباد، قال: لا تفعلوا كذا فأعذبكم ففعلوا فإن شاء عفا وإن شاء أخذ، لأنه حقه، وأولاهما بربنا الكرم والعفو إنه غفور رحيم"(٥٩).

المطلب الثالث: دلالة أسلوبي الأمروالنهي على إثبات الوعد والوعيد:

دلالة أسلوبي الأمر والنهي على إثبات الوعد والوعيد من خلال ما يلي:

أولًا: آيات الوعيد:

١. قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا **لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا أَضْعَافًا مُضَاعَفَةً وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ** تُفْلِحُونَ (١٣٠)**وَاتَّقُوا النَّارَ** الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾[آل عمران:١٣٠-١٣١] . فأهل السنة يؤمنون بأن مرتكب الكبيرة لا يكفر، لكنه تحت مشيئة الله، وأن النار أُعدت للكافرين أصالة، لكن قد يدخلها العصاة ثم يخرجون بالشفاعة أو بفضل الله(٦٠).

٢. قال تعالى:﴿**فَذَكِّرْ** بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾[ق:٤٥]، تشير الآية إلى وجود الوعد والوعيد ووجوب الإيمان بها. "يقول تعالى ذكرُه: فذكِّرْ يا محمدُ بهذا القرآنِ الذي أنزلتُه إليك من يخافُ الوعيدَ الذي أوْعَدتُه مَن عصَاني، وخالَف أمرِي"(٦١). ويثبت أهل السنة من هذا المعنى صفة الوعيد لله تعالى، ويؤمنون بأن الخوف من الله من صفات المؤمنين، وأن التذكرة بالقرآن إنما تنفع من كان في قلبه خوف وخشية من الله. وعليه، فإن الإيمان بالوعد والوعيد واجب، ولا يكتمل الإيمان إلا بالاعتقاد الجازم بهذه النصوص(٦٢).

٣. قال تعالى:﴿قَالَ **لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ** وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ (٢٨) مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ وَمَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾[ق:٢٨-٢٩].تدل الآية على ثبوت وعيد الله، وأن ما وعد الله به من الجزاء لا يتغير. وأهل السنة يؤمنون بأن وعيد الله حقٌ لا يتبدل، لكنه مشروط بعدم التوبة وعدم العفو الإلهي. فالله لا يظلم أحدًا، بل يعاقب من يستحق العقوبة بعدله، ويغفر لمن يشاء بفضله(٦٣).

ثانيًا: آيات الوعد:

١. قال تعالى:﴿**وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ** لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٣٢)**وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾[آل عمران:١٣٢-١٣٣]. أهل السنة يؤمنون بأن وعد الله حق، وأن الجنة مُعدّة حقيقة للمتقين، وأن رحمة الله واسعة، وأن المغفرة مشروطة بالتقوى والطاعة.

٢. قال تعالى:﴿**فَاصْبِرْ** إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾[[الروم:٦٠] وقال تعالى:﴿**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ**﴾[غافر:٥٥]. في هاتين الآيتين تقرير جازم لإثبات وعد الله وحقيقته. فأهل السنة يؤمنون بحقيقة وعد الله، ويصبرون على تأخر النصر أو الفرج، ولا يشككون في وعود الله مهما طال الزمن؛ فوعد الله لا يتخلّف، ويجمعون بين الصبر والعمل الصالح[٦٤].

ويُعدّ باب الوعد والوعيد من الحقائق العقدية التي دلَّ عليها الكتاب والسنة، إذ يرتبطان ارتباطًا مباشرًا بموقف الإنسان من أوامر الله تعالى ونواهيه. فوعد الله في الدنيا والآخرة وعدٌ مشروط بالالتزام بما جاء من الهدى والبيان؛ فمن استجاب لأمر الله وقام بما أوجب عليه، كان له وعد الخير الذي تكفّل الله به لعباده المؤمنين، كما قال تعالى:﴿**وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ**﴾[البقرة:٤٠]. أما من أعرض عن الحق، ووقع في الكفر أو النفاق أو سوء الظن بالله، فقد استحق الوعيد بالعذاب.

وهذا الوعيد الإلهي حق لا يتخلّف، غير أنّه يجري على وفق حكمته سبحانه، كما قال عزّ وجلّ: ﴿**فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ** وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ الَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم:٦٠]. وبذلك يتضح أنّ الوعد والوعيد مرتبطان بتحقق شروط الطاعة أو أسباب العقوبة، وأنّهما يقومان على العدل والفضل في آنٍ واحد، بما يعكس كمال حكمة الله سبحانه ورحمته.

٣. قال تعالى:﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ **لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ** إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ(٥٣) وَ**أَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ** مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ﴾[الزمر:٥٣-٥٤]، تجمع الآية بين النهي عن القنوط وبيان سعة الرحمة والمغفرة، مع الأمر بالإنابة والخضوع، فجمعت بين الترغيب في رحمته والترهيب من عذابه، وهو ما يحمل العبد على التوبة والعمل الصالح.

فلابد أن يجمع بين الخوف والرجاء، وعمل الطاعات واجتناب النواهي، قال تعالى:﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[البقرة:١٥٠]، وقال تعالى:﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف:٥٦]، وقال تعالى:﴿نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾[الحجر:٤٩-٥٠]، وجه الاستدلال بالآيات: الأمر بالخوف والرجاء معاً، وجوب الجمع بينهما في سلوك المؤمن وعبادته[٦٥].

كما يقرر أهل العلم أن نصوص الوعيد الواردة في الكتاب والسنة لا تتناول التائب، بل من أصرّ على الذنب حتى مات ولم يتب، فأما ما دون الشرك فهو تحت مشيئة الله تعالى: إن شاء غفر لهم بفضله، وإن شاء عاقبهم بعدله يوم القيامة، ثم مآلهم إلى الجنة(٦٦).

يتضح من خلال هذا المبحث أن منهج أهل السنة والجماعة في باب الوعد والوعيد هو المنهج المستقيم الذي يجمع بين نصوص الشرع كلها دون إلغاء أو إفراط؛ فيثبتون الوعد كما ورد، ويثبتون الوعيد كما جاء، مع الاعتقاد بأن كلًّا منهما يجري وفق شروطه وموانعه. فهم وسط بين الغلاة والجفاة، يرون أن الطاعة سبب للوعد، وأن المعصية سبب للوعيد، مع بقاء العاصي تحت مشيئة الله؛ إن شاء عفا عنه بفضله، وإن شاء عاقبه بعدله، دون أن يخلد في النار إلا الكافر.

ومن خلال ذلك يتبين أن هذا المنهج قائم على الوسطية والتوازن؛ فهم يؤمنون بجميع النصوص ويُجرونها على مقتضاها، ويجمعون بين الخوف والرجاء(٦٧)، بخلاف أهل الغلو الذين غلّبوا الوعيد فأيأسوا الناس، وأهل التقصير الذين غلّبوا الوعد فأمنوا مكر الله. وبهذه الوسطية يتحقق للعبد التوازن النفسي والإيماني، فيستقيم سلوكه ويزداد قربًا من ربه.

الخاتمة:

وفي ختام هذا البحث نلخص أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها، وهي:-

أولًا: النتائج:-

١- يتبيّن بوضوح أن أسلوبي الأمر والنهي في القرآن الكريم والسنة النبوية لهما دلالة عقدية عميقة، تتجاوز مجرد بيان الأحكام العملية إلى تقرير أصول الإيمان الكبرى عند أهل السنة والجماعة.

٢-دلّت النصوص على التلازم بين الإسلام والإيمان، وأنهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا.

٣- دلّت النصوص القرآنية دلالة صريحة على دخول الأعمال الظاهرة والباطنة في مسمّى الإيمان، وأن الإيمان قول وعمل واعتقاد.

٤- ظهر من خلال الأدلة أن زيادة الإيمان ونقصانه أصلٌ ثابتٌ دلّ عليه الكتاب والسنة وإجماع السلف، وأن الأمر بالطاعات والنهي عن المعاصي إنما شُرعا لتقوية الإيمان وحمايته من الضعف.

٥- أن منهج أهل السنة والجماعة في باب الوعد والوعيد هو المنهج الوسط العادل، القائم على الجمع بين نصوص الترغيب والترهيب، دون تكفيرٍ لأهل الكبائر، ولا إرجاءٍ يفضي إلى الأمن من مكر الله.

وبذلك يظهر أن هذا المنهج هو الأوفق للنصوص الشرعية، والأكمل في تحقيق التوازن الإيماني والسلوكي للفرد والمجتمع.

ثانيًا: التوصيات والمقترحات:-

١- التأكيد على العناية بدراسة مسائل الإيمان دراسةً تأصيليةً قائمة على الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح؛ لما لها من أثرٍ عظيم في تصحيح الاعتقاد واستقامة السلوك.

٢- إبراز دلالة أسلوبي الأمر والنهي في النصوص الشرعية عند تناول مباحث العقيدة؛ لما في ذلك من ربطٍ بين الجانب الإيماني والجانب العملي في حياة المسلم.

٣- التحذير من مناهج الغلو والتفريط في باب الإيمان والوعد والوعيد، وبيان وسطية أهل السنة والجماعة التي تجمع بين الخوف والرجاء دون إفراط ولا تفريط.

٤- العناية بتدريس مسائل الإيمان وزيادته ونقصانه في المناهج العلمية والدعوية؛ لما لها من أثرٍ في تقويم السلوك الفردي والاجتماعي.

٥- الدعوة إلى إجراء دراساتٍ علميةٍ أوسع تُعنى بالربط بين الأساليب البلاغية في القرآن الكريم والمسائل العقدية؛ لإبراز شمولية المنهج القرآني في بناء العقيدة الصحيحة.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

هوامش البحث:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٨٩/١) برقم (٣٩٢) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٩٨/٢) برقم (١٣٦٠) من حديث سعيد بن المسيب رضي الله عنه.

(٣) هو محمد بن نصر المروزي، أبو عبد الله (٢٠٢- ٢٩٤ هـ): ولد ببغداد، إمام في الفقه والحديث. كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم في الأحكام. انظر: الأعلام للزركلي (١٢٥/٧).

(٤) هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (١٩٤ - ٢٥٦ هـ): حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله صلّى الله عليه وسلم. ولد في بخارى، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠) في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته. وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو. انظر: الأعلام للزركلي (٣٤/٦).

(٥) انظر: تعظيم قدر الصلاة للمروزي (٥٢٩/٢). صحيح البخاري (١٤/١). فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٧٢/١).

(٦) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب (٨٠-١٥٨هـ). من بني عامر بن لؤيّ، من قريش، أبو الحارث: تابعي، من رواة الحديث. من أهل المدينة. انظر: الأعلام للزركلي (١٨٩/٦).

(٧) هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري (٥٨ - ١٢٤ هـ). من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند. انظر: الأعلام للزركلي (٩٧/٧).

(٨) انظر: سنن أبي داود (٧٢/٧). السنة لأبي بكر الخلال (٦٠٤/٣). روائع التفسير لابن رجب الحنبلي (٢٩٢/٢).

(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (١٢٧/٢) برقم (١٤٧٨) من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه.

(١٠) انظر: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) (١٦٠/١).

(١١) هو ابن أَبي العِزّ (٧٣١-٧٩٢ هـ)، علي بن علي بن محمد بن أبي العز، الحنفي الدمشقيّ: فقيه. كان قاضي القضاة بدمشق: فقيه. انظر: الأعلام للزركلي (٣١٣/٤).

(١٢) انظر: شرح العقيدة الطحاوية لابن أبي العز -ت الأرنؤوط (٤٨٨/٢).

(١٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيميّة (٦/٧). قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة لعادل الشيخاني (ص٢٨٦).

(١٤) هو عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي التميمي (١٣٠٧-١٣٧٦هـ)، مفسر، من علماء الحنابلة، من أهل نجد، مولده ووفاته في عنيزة (بالقصيم) وهو أول من أنشأ مكتبة فيها. انظر: الأعلام للزركلي (٣٤٠/٣).

(١٥)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (ص٣٠٢) بتصرُّف.

(١٦) انظر: جامع العلوم والحكم لابن رجب الحنبلي (١٠٥/١).

(١٧) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٣٠١/٢).

(١٨) هو النعمان بن ثابت التيمي بالولاء، الكوفي (٨٠-١٥٠هـ)، أبو حنيفة: إمام الحنفية، الفقيه المحدث صاحب المذهب. ولد بالكوفة، وتربى فيها وعاش بها أكثر حياته وتوفي ببغداد. انظر: الأعلام للزركلي (٣٦/٨).

(١٩) انظر: الفقه الأكبر لأبي حنيفة النعمان (ص٣٠٤-٣٠٥). الإيمان لابن تيميّة (ص٧).

(٢٠) هو أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر النميري الحراني الدمشقيّ الحنبلي، أبو العباس، تقي الدين ابن تيمية (٦٦١-٧٢٨هـ)، ولد في حران وتحول به أبوه إلى دمشق فنبغ واشتهر، كان كثير البحث في فنون الحكمة، داعية إصلاح في الدين. آية في التفسير والأصول، فصيح اللسان، قلمه ولسانه متقاربان. انظر: الأعلام للزركلي (١٤٤/١).

(٢١) انظر: مجموع الفتاوي (٣٦٧/٧). قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة لعادل الشيخاني (ص٢٩٦).

(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢٠/١) برقم (٥٣) من حديث أبي جمْرة.

(٢٣) انظر: فتح الباري بشرح صحيح البخاري (٥٥/١). قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند اهل السنة والجماعة لعادل الشيخاني (ص١٩٠). الإيمان لابن تيميّة (ص٢٤٨).

(٢٤) انظر: صحيح البخاري (١٥/١).

(٢٥) هو محمد بن صالح بن محمد عثيمين المقبل الوهيبي التميمي (١٣٤٧-١٤٢١هـ)، عالم وفقيه سعودي، امتاز بالعلم الغزير، والفهم الواضح للدين؛ عقيدة وشريعة، والأسلوب الجيد في العرض واتباع الحكمة في أسلوب الدعوة.

(٢٦) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٦/١) برقم (٣٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢٧) سبق تخريجه.

(٢٨) تفسير القرآن (الفاتحة والبقرة) ابن عثيمين (١٢١/٢) بتصرُّف. وانظر: شرح صحيح البخاري للأصبهاني (١٣٢/١).

(٢٩) انظر: تفسير القرآن للسمعاني (٢١٠/١).

(٣٠) انظر: الأربعون العقدية لأيمن إسماعيل (٢٥٦/١).

(٣١) انظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير لأبي بكر الجزائري (١٨٦/١).

(٣٢) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيميّة (٥٩/١١).

(٣٣) هو أبو الدرداء عُوَيْمِر بن زيد الأنصاري الخزرجي (ت ٣٢ هـ)، أحد الذين جمعوا القرآن على عهد النّبي صلى الله عليه وسلم، تُوفي في دمشق. انظر: الطبقات الكبرى لابن سعد (٢٧٤/٧).

(٣٤) الزهد والرقائق لابن مبارك (الملحق/٣٢).

(٣٥) انظر: شرح السنة للبغوي (١٧/١).

(٣٦) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيميّة (١٩٥/٧).

(٣٧) صحيح البخاري (١٧/١).

(٣٨) الشريعة (٥٨٠/٢).

(٣٩) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٠/٤).

(٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه (١٦١/٨) برقم (٦٧٨٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤١) انظر: السنة لأبي بكر بن الخلال (٥٩٢/٣).

(٤٢) فتح رب البرية بتلخيص الحموية (ص١١٩).

(٤٣) هو الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء، البغوي الشافعي (٤٣٦-٥١٠هـ)، صاحب التصانيف، الملقّب بركن الدين، وبمحيي السنة. محدِّث فقيه مفسر. انظر: الأعلام للزركلي (٢٥٩/٢).

(٤٤) شرح السنة (٣٩/١).

(٤٥) انظر: الإيمان لأبي عبيد القاسم (ص٦١). الشريعة للآجري (٦٠٢/٢).

(٤٦) انظر: الإيمان لأبي عبيد القاسم (ص٦٧). فتح رب البرية بتلخيص الحموية لابن عثيمين (ص١١٩).

(٤٧) انظر: الإيمان لأبي عبيد القاسم (ص٦٣).

(٤٨) الكشف والبيان عن تفسير القرآن للثعلبي (٤٤٦/٩).

(٤٩) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٢٧٨/٣).

(٥٠) انظر: الإبانة الكبرى لابن بطة (٨٣٣/٢).

(٥١) أصول السنة لابن أبي زمنين (ص٢٠٧).

(٥٢) الإبانة الكبرى (٨٣٤/٢).

(٥٣) انظر: المفردات في غريب القرآن للأصفهاني (ص٨٧٥).

(٥٤) انظر: الفتوى الحموية الكبرى لابن تيميّة (ص٢٧٧).

(٥٥) هو محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين (٦٩١-٧٥١هـ)، من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية. انظر: الأعلام للزركلي (٥٦/٦).

(٥٦) مفتاح دار السعادة (١٥١٣/٣).

(٥٧) انظر: أحكام عصاة المؤمنين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية لمروان كجك (ص١٥).

(٥٨) هو يحيى بن معاذ بن جعفر الرازي، أبو زكريا (٢٥٨هـ): واعظ، زاهد، لم يكن له نظير في وقته. من أهل الري. أقام ببلخ، ومات في نيسابور. انظر: الأعلام للزركلي (١٧٢/٨).

(٥٩) الوسيط في تفسير القرآن المجيد للواحدي (١٠١/٢).

(٦٠) انظر: النكت والعيون للماوردي (٤٢٤/١). العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم لابن الوزير (٣٧٦/٩).

(٦١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن للطبري (٥٦٨/٨).

(٦٢) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٣٨٥/٧).

(٦٣) انظر: مجموع الفتاوى لابن تيميّة (٤٩٨/١٤).

(٦٤) انظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (١٣٧/٧). مجموع الفتاوى لابن تيميّة (١٠٩/٢).

(٦٥) انظر: جامع المسائل لابن تيميّة (١٤٠/٩).

(٦٦) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان للسعدي (ص٧٢٧).

(٦٧) انظر: مدارج السالكين لابن القيم (١٨٨/٢).

قائمة المصادروالمراجع:

- القرآن الكريم.

١. ابن أبي العز، علي بن علي محمد الدمشقي. (١٩٩٠)، شرح العقيدة الطحاوية، (ط ٢)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٢. ابن أبي زمنين، محمد عبدالله المري. (١٩٩٥)، أصول السنة، (ط ١)، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية.

٣. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (٢٠١٩)، مدارج السالكين في منازل السائرين، (ط ٢)، الرياض، دار عطاءات العلم.

٤. ابن القيم، محمد بن أبي بكر. (٢٠١٩)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، (ط ٣)، الرياض، دار عطاءات العلم.

٥. ابن المبارك، عبدالله بن المبارك المروزي. (١٩٩٨)، الزهد والرقائق، (د.ط)، الإسكندرية، الدار السلفية.

٦. ابن الوزير، محمد بن إبراهيم. (١٩٩٤)، العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، (ط ٣)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٧. ابن بطة، عبيد الله بن محمد العكبري الحنبلي. (د.ت)، الإبانة الكبرى، (د.ط)، الرياض، دار الراية.

٨. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (١٩٩٦)، الإيمان، (ط ٥)، الأردن، المكتب الإسلامي.

٩. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (٢٠٠٤)، الفتوى الحموية الكبرى، (ط ٢)، الرياض، دار الصميعي.

١٠. ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم. (٢٠١٩)، جامع المسائل، (ط ٢)، الرياض، دار عطاءات العلم.

١١. ابن رجب الحنبلي، عبدالرحمن أحمد رجب الحسن. (٢٠٠١)، روائع التفسير الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي، (ط ١)، السعودية، دار العاصمة.

١٢. ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. (١٩٩٦)، فتح الباري بشرح صحيح البخاري، (ط ١)، المدينة المنورة، مكتبة الغرباء الأثرية.

١٣. ابن رجب، عبدالرحمن بن أحمد. (١٩٩٧)، جامع العلوم والحكم، (ط ٧)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

١٤. ابن سعد، محمد بن سعد الهاشمي. (١٩٩٠)، الطبقات الكبرى، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٥. ابن عثيمين، محمد بن صالح. (٢٠٠٢)، تفسير القرآن (الفاتحة والبقرة)، (ط ١)، السعودية، دار ابن الجوزي.

١٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر الدمشقي. (١٩٩٨)، تفسير القرآن العظيم، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

١٧. أبو حنيفة، النعمان بن ثابت. (١٩٩٩)، الفقه الأكبر، (ط ١)، الإمارات، مكتبة الفرقان.

١٨. أبو داود، سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني. (د.ت)، سنن أبي داود، (ط ١)، (د.م)، دار الرسالة العالمية.

١٩. أبو عبيد، القاسم بن سلام الهروي. (٢٠٠٠)، الإيمان، (ط ١)، الرياض، مكتبة المعارف.

٢٠. الآجري، محمد بن الحسين بن عبدالله. (١٩٩٩)، الشريعة، (ط ٢)، الرياض، دار الوطن.

٢١. إسماعيل، أيمن عبدالرحمن. (د.ت)، الأربعون العقدية، (ط ١)، مصر، دار الآثار.

٢٢. الأصبهاني، إسماعيل بن محمد التيمي. (٢٠٢١)، شرح صحيح البخاري، (ط ١)، الكويت، دار أسفار.

٢٣. البخاري، محمد بن إسماعيل. (د.ت)، صحيح البخاري، (ط ١)، مصر، السلطانية.

٢٤. البغوي، الحسين بن مسعود. (١٩٨٣)، شرح السنة، (ط ٢)، بيروت، المكتب الإسلامي.

٢٥. الجزائري، جابر بن موسى بن عبدالقادر. (٢٠٠٣)، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، (ط ٥)، المدينة المنورة، مكتبة العلوم والحكم.

٢٦. الخطابي، حمد بن محمد. (١٩٨٨)، أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري)، (ط ١)، مكة المكرمة، جامعة أم القرى.

٢٧. الخلال، أحمد بن محمد. (١٩٨٩)، السنّة، تحقيق: أحمد محمد هارون، (ط ١)، الرياض، دار الراية.

٢٨. الزركلي، خير الدين محمود محمد. (٢٠٠٢)، الأعلام، (ط ١٥)، بيروت، دار العلم للملايين.

٢٩. السعدي، عبدالرحمن بن ناصر. (٢٠٠٠)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، (ط ١)، بيروت، مؤسسة الرسالة.

٣٠. السمعاني، منصور بن محمد بن عبدالجبار. (١٩٩٧)، تفسير القرآن، (ط ١)، السعودية، دار الوطن.

٣١. الشيخاني، عادل محمد. (٢٠٠٧)، قواعد في بيان حقيقة الإيمان عند أهل السنة والجماعة، (ط ١)، الرياض، دار أضواء السلف.

٣٢. الطبري، محمد بن جرير. (٢٠٠١)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (ط ١)، (د.م)، دار هجر.

٣٣. العثيمين، محمد بن صالح. (د.ت)، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، (د.ط)، الرياض، دار الوطن.

٣٤. كجك، مروان. (١٩٨٥)، أحكام عصاة المؤمنين من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية، (ط ١)، القاهرة، دار الكلمة الطيبة.

٣٥. المروزي، محمد بن نصر. (١٩٨٦)، تعظيم قدر الصلاة، (ط ١)، المدينة المنورة، مكتبة الدار.

٣٦. مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري. (د.ت)، صحيح مسلم، (د.ط)، تركيا، دار الطباعة العامرة.

٣٧. الواحدي، علي أحمد محمد. (١٩٩٤)، الوسيط في تفسير القرآن المجيد، (ط ١)، بيروت، دار الكتب العلمية.

References in Arabic:

1. Ibn Abī al-ʻIzz, Ali bin Ali Mohammed al-Dimashqi. (1990). Sharḥ al-ʻAqīdah al-Ṭaḥāwiyyah. (2nd ed.). Beirut: Muʼassasat al-Risālah.
2. Ibn Abī Zamanīn, Mohammed Abdullah al-Murri. (1995). Uṣūl al-Sunnah. (1st ed.). Medina: Maktabat al-Ghurabāʼ al-Athariyyah.
3. Ibn al-Qayyim, Mohammed bin Abī Bakr. (2019). Madārij al-Sālikīn fī Manāzil al-Sāʼirīn. (2nd ed.). Riyadh: Dār ʻAṭāʼāt al-ʻIlm.
4. Ibn al-Qayyim, Mohammed bin Abī Bakr. (2019). Miftāḥ Dār al-Saʻādah wa Manshūr Wilāyat al-ʻIlm wa al-Irādah. (3rd ed.). Riyadh: Dār ʻAṭāʼāt al-ʻIlm.
5. Ibn al-Mubārak, Abdullah bin al-Mubārak al-Marwazi. (1998). Al-Zuhd wa al-Raqāʼiq. (d.t.). Alexandria: al-Dār al-Salafiyyah.
6. Ibn al-Wazīr, Mohammed bin Ibrahim. (1994). Al-ʻAwāṣim wa al-Qawāṣim fī al-Dhabb ʻan Sunnat Abī al-Qāsim. (3rd ed.). Beirut: Muʼassasat al-Risālah.
7. Ibn Baṭṭah, Ubayd Allah bin Mohammed al-ʻUkbarī al-Ḥanbalī. (d.t.). Al-Ibānah al-Kubrā. (d.t.). Riyadh: Dār al-Rāyah.
8. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdulhalim. (1996). Al-Īmān. (5th ed.). Jordan: al-Maktab al-Islāmī.
9. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdulhalim. (2004). Al-Fatwā al-Ḥamawiyyah al-Kubrā. (2nd ed.). Riyadh: Dār al-Ṣumayʻī.
10. Ibn Taymiyyah, Ahmed bin Abdulhalim. (2019). Jāmiʻ al-Masāʼil. (2nd ed.). Riyadh: Dār ʻAṭāʼāt al-ʻIlm.

11. Ibn Rajab al-Ḥanbalī, Abdulrahman Ahmed Rajab al-Ḥasan. (2001). Rawā'i' al-Tafsīr al-Jāmi' li-Tafsīr al-Imām Ibn Rajab al-Ḥanbalī. (1st ed.). Saudi Arabia: Dār al-'Āṣimah.
12. Ibn Rajab, Abdulrahman bin Ahmed. (1996). Fatḥ al-Bārī bi-Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. (1st ed.). Medina: Maktabat al-Ghurabā' al-Athariyyah.
13. Ibn Rajab, Abdulrahman bin Ahmed. (1997). Jāmi' al-'Ulūm wa al-Ḥikam. (7th ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risālah.
14. Ibn Sa'd, Mohammed bin Sa'd al-Hāshimī. (1990). Al-Ṭabaqāt al-Kubrā. (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
15. Ibn 'Uthaymīn, Mohammed bin Ṣāliḥ. (2002). Tafsīr al-Qur'ān (al-Fātiḥah wa al-Baqarah). (1st ed.). Saudi Arabia: Dār Ibn al-Jawzī.
16. Ibn Kathīr, Ismail bin Omar al-Dimashqi. (1998). Tafsīr al-Qur'ān al-'Aẓīm. (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.
17. Abū Ḥanīfah, al-Nu'mān bin Thābit. (1999). Al-Fiqh al-Akbar. (1st ed.). UAE: Maktabat al-Furqān.
18. Abū Dāwūd, Sulaymān bin al-Ash'ath al-Azdī al-Sijistānī. (d.t.). Sunan Abī Dāwūd. (1st ed.). (d.m.): Dār al-Risālah al-'Ālamiyyah.
19. Abū 'Ubayd, al-Qāsim bin Sallām al-Harawī. (2000). Al-Īmān. (1st ed.). Riyadh: Maktabat al-Ma'ārif.
20. Al-Ājurrī, Mohammed bin al-Ḥusayn bin Abdullah. (1999). Al-Sharī'ah. (2nd ed.). Riyadh: Dār al-Waṭan.
21. Ismā'īl, Ayman Abdulrahman. (d.t.). Al-Arba'ūn al-'Aqdiyyah. (1st ed.). Egypt: Dār al-Āthār.
22. Al-Aṣbahānī, Ismail bin Mohammed al-Taymī. (2021). Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. (1st ed.). Kuwait: Dār Asfār.
23. Al-Bukhārī, Mohammed bin Ismail. (d.t.). Ṣaḥīḥ al-Bukhārī. (1st ed.). Egypt: al-Sulṭāniyyah.
24. Al-Baghawī, al-Ḥusayn bin Mas'ūd. (1983). Sharḥ al-Sunnah. (2nd ed.). Beirut: al-Maktab al-Islāmī.
25. Al-Jazā'irī, Jābir bin Mūsā bin Abdulqādir. (2003). Aysar al-Tafāsīr li-Kalām al-'Alī al-Kabīr. (5th ed.). Medina: Maktabat al-'Ulūm wa al-Ḥikam.
26. Al-Khaṭṭābī, Ḥamad bin Mohammed. (1988). A'lām al-Ḥadīth (Sharḥ Ṣaḥīḥ al-Bukhārī). (1st ed.). Mecca: Umm al-Qurā University.
27. Al-Khallāl, Ahmed bin Mohammed. (1989). Al-Sunnah. (1st ed.). Riyadh: Dār al-Rāyah.
28. Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn Mohammed Mahmoud. (2002). Al-A'lām. (15th ed.). Beirut: Dār al-'Ilm li-l-Malāyīn.

29. Al-Saʻdī, Abdulrahman bin Nāṣir. (2000). Taysīr al-Karīm al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām al-Mannān. (1st ed.). Beirut: Mu'assasat al-Risālah.
30. Al-Samʻānī, Manṣūr bin Mohammed bin Abduljabbār. (1997). Tafsīr al-Qur'ān. (1st ed.). Saudi Arabia: Dār al-Waṭan.
31. Al-Shaykhānī, Adel Mohammed. (2007). Qawāʻid fī Bayān Ḥaqīqat al-Īmān ʻinda Ahl al-Sunnah wa al-Jamāʻah. (1st ed.). Riyadh: Dār Aḍwā' al-Salaf.
32. Al-Ṭabarī, Mohammed bin Jarīr. (2001). Jāmiʻ al-Bayān ʻan Ta'wīl Āy al-Qur'ān. (1st ed.). (d.m.): Dār Hajar.
33. Al-ʻUthaymīn, Mohammed bin Ṣāliḥ. (d.t.). Fatḥ Rabb al-Barīyah bi-Talkhīṣ al-Ḥamawiyyah. (d.t.). Riyadh: Dār al-Waṭan.
34. Kajak, Marwan. (1985). Aḥkām ʻUṣāt al-Mu'minīn min Kalām Shaykh al-Islām Ibn Taymiyyah. (1st ed.). Cairo: Dār al-Kalimah al-Ṭayyibah.
35. Al-Marwazī, Mohammed bin Naṣr. (1986). Taʻẓīm Qadr al-Ṣalāh. (1st ed.). Medina: Maktabat al-Dār.
36. Muslim, Muslim bin al-Ḥajjāj al-Naysābūrī. (d.t.). Ṣaḥīḥ Muslim. (d.t.). Turkey: Dār al-Ṭibāʻah al-ʻĀmirah.
37. Al-Wāḥidī, Ali Ahmed Mohammed. (1994). Al-Wasīṭ fī Tafsīr al-Qur'ān al-Majīd. (1st ed.). Beirut: Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.